فقيل حين مدحه بما اراده في مسجد وقام موذن التنزيل يؤ
ينادي على منابر الامصار جمع منابر بفتح الميم والقياس كسرها لانه الة
ثاني اثنين اذ هما في الغار ولقد احسن حسان حين قال عدحه
وثاني اثنين في الغار المنيف الزايد في الشرف على غيره بدعوا
افضل الخلق عنه واقامته به هو وصاحبه وقد طاف العدو
به اذ صعد الجبل والوقف صاعد بالالف لعله بمعنى صعد بالتشديد
لكن لم يذكر الجوهري ولا المجد ولا المصباح صاعد العبدا بضم
يرع المحافظ والالف للاطلاق والمعنى اذ ارتقى العدو على
الجبل وكان الصديق حب بكسر الحا محبوب رسول الله
قد علموا اي عامة الناس العارفين بحال المصطفى واعلامه
مسلما وغيره من الخلايق منقطع بعدل من قوله لم يعدل
به بدلا والنشره الشامي رجلا والتقدير علم كل احد انه عليه
السلام لم يعدل بابي بكر احدا اي لم ينزل احد امنزلته لحبه
بجهله فانما مقامه وروي ابن عدي وابن عساكر عن انس
انه صلى الله عليه وسلم قال لحسان هل قلت في ابي بكر
شيا قال نعم قال قل وانا اسمع فقال وثاني اثنين الى اخره
فضحك صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه ثم قال صدقت
يا حسان هو كما قلت فصريح هذا انه قالهما في حياته وفي
شيوع الحياة الذي اعرف انهما من ابيات رثى بها حسان ابا
بكر فقد خالف ان لم ان يقدر او المحاسن بعد الموت وجمع
باحتمال انه مدحه بهما في حياته ثم ادخلهما في مرثيته بعد
وفاته وتامل عطف انظر قول موسى لبني اسرايل كلا ان
معي ربي سيهدين وقول نبينا صلى الله عليه وسلم
ان الله معنا فقدم المسند اليه للاشارة الا انه لا يزول عن الخاطر
لشدة التعلق به ولانه يستلذ به لكونه محبوبا للعبد اذ
لا انفكاك لاحد عن الاحتياج اليه او لتعظيمه بوصفه
بالالوهية لانها جامعة لصفات الكمال تتفرع عليه فموسى
خص من ربه بشهود العبودية له وحده ولم يتعد ولكن
الشهود منه الى اتباعه ونبينا تعدى منه شهوده الى
الصديق ولهذا لم يقل معي لانه امد ابا بكر بنوره فشهد
سر المعية ومن ثم سرى من السكينة الى ابي بكر والا لم
يثبت تحت اعباء هذا التجلي والشهود اذ ليس في طوق
البشر الا بذلك الامداد واين استفهام تعجب وتعظيم للفرق
بين المقامين مقام الربوبية في قصة موسى عليه السلام
حيث عبر بالرب المشعر بالتربية والاصلاح قال ان معي ربي والرب من التربية وهي
التنمية والاصلاح من معية الالوهية في قصة نبينا
صلى الله عليه وسلم حيث عبر بالاسم الجامع لصفات الكمال

قال

قال له العارف شمس الدين بن اللبان محمد بن احمد الدمشقي
ثم المصري الشافعي الفقيه الاصولي النحوي الاديب الشاعر قدم
مصر من دمشق فكان مع ابن الرفعة اكثرما اختص الى وصف ورفقه
الامام مات بالطاعون في شوال سنة تسع واربعين وسبعماية
هذا وما نقله الشارح من شرح الغزالية هو ما نقله المصنف
عن ابن اللبان واخرج ابو نعيم في الحلية عن عطا بن ميسرة
الخراساني صدوق يهم ويرسل كثيرا روى له مسلم والاربعة
ولم يصح ان البخاري اخرج له كما زعم المزي مات سنة خمس
وثلاثين ماية قال نسجت العنكبوت مرتين مرة على داود
عليه السلام حين كان طالوت بن قيس من ذرية بنيامين
شقيق يوسف عليه السلام يقال انه كان سقا ويقال كان دباغا
يطلبه لان داود لما قتل جالوت راس الجبارين وكان طالوت
وعده ان قتله ان يزوجه ابنته ويقاسمه الملك فوفى طالوت
لداود لما قتله وعظم قدر داود في بني اسرايل حتى استقر بالملك
تغيرت نية طالوت لداود وهم بقتله فلم يتفق له ذلك فشغر
داه من ربه فقال اليوم اقتله فخرج منه واوجد مغارة فتواريه
بها فنسجت العنكبوت عليه فمر به طالوت فلم يره فتاب
وانخلع من الملك وخرج مجاهدا هو ومن معه من ولده حتى
ماتوا كلهم شهدا وكانت مدة ملك طالوت اربعين سنة
وانتقل ملكه الى داود واجتمعت عليه بنو اسرايل ولم يجتمع على
ملك واحد الا عليه ومدة ملكه سبع سنين في قصة طويلة ثم
مذكورة في المبتدا لابن اسحاق كما في فتح الباري ومرة على
النبي صلى الله عليه وسلم في الغار لان كل كرامة ومعجزة لا
وسيما نبي لا بد ان يكون للمصطفى مثلها او نظيرها او اجل
فنسج عليه العنكبوت كداود ويعزى الى بعض اصحابه ورؤيته
كما قال ولذا نسجت على الغار الذي دخل عبد الله بن
انيس بن اسعد الجهني الانصاري السلمي لما بعثه صلى الله
عليه وسلم لقتل خالد بن سفيان بن نبيح بضم النون وفتح
الموحدة واسكان التحتية وحا مهملة الهذلي فنسبه المصنف
جده بناء على قول ابن اسحاق ان البعث لخالد بن سفيان بن
نبيح وذكر ابن سعد انه سفيان بن خالد بن نبيح وتبعه
المصنف في ماياتي والبيهقي وغيرهما لانه كان يجمع الجموع للنبي
صلى الله عليه وسلم بعرنة بالنون وادي عرفة فقتله
ثم حمل راسه ودخل في غار فنسجت عليه العنكبوت فجا
الطلب فلم يجدوا شيا فانصرفوا راجعين ثم سار بالراس
فلما راه صلى الله عليه وسلم قال افلح الوجه قال وجهك
يا رسول الله ووضع الراس بين يديه واخبره الخبر فدفع

Copyright © King Saud University